www.quranonlinelibrary.com

نظريات القراءة الجديدة للنص القرآني

أبعادها - مآلاتها - نقدها

منصور بن حمد العيدي

www.Quranonlinelibrary.com

نظريات القراءة الجديدة للنص القرآني

أبعادها - مآلاتها - نقدها

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ⓒ منصور حمد بن صالح العيدي ١٤٣٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العيدي، منصور حمد بن صالح

نظريات القراءة الجديدة للنص القرآني/ منصور حمد بن صالح العيدي

- الظهران، ١٤٣٩هـ

٨٠ ص، ١٤ سم × ٢٠ سم

ردمك: ٥-٧٧٧٣-٠٢-٦٠٣-٩٧٨

١- القرآن - القراءات والتجويد - نقد أ- العنوان

ديوي ٢٢٨,٠٩ ١٤٣٩/١٠٤٧٠

رقم الإيداع: ١٤٣٩/١٠٤٧٠

ردمك: ٥-٧٧٧٣-٠٢-٦٠٣-٩٧٨

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أما بعد:

فإن الله تعالى أكرم أمة محمد صلى الله عليه وسلم بأن أنزل عليها القرآن، وجعله المعجزة الخالدة لنبي الله صلى الله عليه وسلم، ولكتاب الله تعالى من المكانة والحظوة في الإسلام لا تعدلها مكانة، ولقد قام علماء الأمة تجاه هذا النص الكريم بجهود لا تخفى على أحد، وكان من أبرزها تفسير آياته، والاستنباط منها، وتنزيلها على الواقع، وإبراز جوانب الإعجاز فيه، ومع ذلك لا يدّعي أحد أنه قد وفّى القرآن حقه ولا قام بتمام النصيحة للقرآن الكريم، ومن جانب آخر فلا تزال تظهر نابتة من زمن لآخر يطعنون في كتاب الله تعالى بشتى أنواع الطعون، ويُقابلهم نفر آخر اصطفاهم الله للذود عن كتابه ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، ولقد كان من أواخر صور الطعن والانتقاص من كتاب الله ما قام به جماعة من الدارسين المعاصرين يُطالبون بإعادة قراءة النص القرآني قراءة عصرية، يزعمون بذلك أنهم يخدمون كتاب الله تعالى، وعند التأمل في طروحاتهم ومضامينها بجلاء يتبيّن أنها

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

دعوات باطلة من جنس دعوات سابقة حاصلها نزع القداسة عن القرآن الكريم، وإبطال مرجعيته، وإخراجه عن حيّز التأثير في الواقع المعاصر، والحيلولة بينه وبين إصلاح واقع المسلمين.

لقد كان لزاماً الوقوف في وجه هذه الدعوة المشبوهة وتجلية حقيقتها من كلام أربابها والرد عليها وتفنيد شبهاتها، فكان هذا البحث.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تبرز أهمية هذا الموضوع وأسباب اختياره – إضافة إلى ما أشير إليه – فيما يلي:

١- حاجة المتخصصين في التفسير وعلومه وعامة المثقفين إلى كتابة مركزة في هذا الموضوع تتفادى التطويل الممل والتقصير المخلّ.

٢- ما لمسه الباحث بنفسه من خلال الحديث مع بعض المختصين في التفسير وعلوم القرآن من الغفلة عن إدراك حقيقة دعوى القراءة المعاصرة ومدى خطورتها وتأثيرها، بل وفي بعض الأحيان فقد الإلمام بمضامينها ابتداء، ولقد دُعي الباحث إلى الحديث في هذا الموضوع في جامعتين سعوديتين في سنة واحدة وأمام حشد من المختصين والمثقفين وكانت

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المفاجأة ما أشرت إليه سابقاً من عدم تصور الموضوع بشكلٍ جيد.

٣- إنه رغم أن الكتابات في هذا الموضوع ليست قليلة إلا أنها لا تخلو من أمور تصرف الاهتمام عنها، فبعضها طويل جدا تثقل قراءته على المختص والمثقف فضلاً عن غيره، وبعضها خصّ الحديث ببعض رموز القراءة المعاصرة وأغفل بقيتهم، وبعضها لم يستوعب أصلاً النظريات التي يلهج بها أرباب القراءة المعاصرة وإنما تحدث عن أحدها أو بعضها - ولم ينجُ من هذه الملحوظة بعض من توسّع في الكلام عن هذه النظريات- وتارة يكون الحديث عن أحد الرموز في جانب واحد من جوانب أطروحاته.

فلكل ما سبق رأيت أن الوقت قد حان لبحث مركز في موضوع القراءة المعاصرة يُذكر فيه نظريات القراءة المعاصرة، ورموز دعاتها، وتأثيرها على النص القرآني، ثم نقدها نقداً منهجياً موضوعياً.

إن طبيعة المرحلة والزمن الذي نعيش فيه يستدعي خدمة المختصين والمثقفين في هذا الموضوع عن طريق إحاطتهم به بكتابة شاملة لتكتمل صورة الموضوع في أذهانهم ولا تتشتت

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بسبب التطويل أو التجزئة.

الدراسات السابقة في هذا الموضوع:

كما ذكرت سابقاً فإن ثمة كتابات في هذا الموضوع وهي مفيدة جداً وتغطي نقصاً كبيراً فمن ذلك: ظاهرة التأويل الحديثة في الفكر العربي المعاصر للدكتور خالد بن عبد العزيز السيف وموقف الفكر الحداثي العربي من أصول الاستدلال في الإسلام للدكتور محمد بن حجر القرني، و العلمانيون والقرآن الكريم للدكتور أحمد إدريس الطعان، والنص القرآني من تهافت القراءة إلى أفق التدبر للدكتور قطب الريسوني، ومنهج حسن حنفي للدكتور فهد بن محمد القرشي، والقراءة التأويلية لدى نصر حامد أبو زيد للدكتور خالد القرني. وكلها كتابات مفيدة وقيمة ولكن يُشكل عليها ما أشرت إليه في الفقرة السابقة، ورغم ذلك فقد أفدت منها وأشرت إلى ذلك في البحث.

المنهج العلمي لهذا البحث:

سيعمد الباحث إلى اعتماد المنهج الاستقرائي الموصول بالتحليل ويتمثل باستقصاء نظريات القراءة المعاصرة للنص القرآني وشرحها وتوضيح فكرتها وإبراز علاقتها بالنص

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

القرآني من كلام أصحابها ثم ذكر أصول تُبيّن بطلان هذه النظريات، وأخيرا استخراج النتائج ثم التوصيات.

المنهج العملي لهذا البحث:

جعلت هذا البحث في ثلاثة مباحث وعدة مطالب وخاتمة وفهارس:

المبحث الأول: نظريات القراءة الجديدة للنص القرآني، وتحته عدة مطالب

المطلب الأول: الهرمينوطيقية.

المطلب الثاني: إنسانية النص.

المطلب الثالث: تاريخية النص.

المطلب الرابع: القراءة التشطيرية.

المطلب الخامس: مقاصدية النص.

المبحث الثاني: مآلات القراءة الجديدة للنص القرآني.

المبحث الثالث: نقد نظريات القراءة الجديدة للنص القرآني.

ثم الخاتمة وفيها أبرز النتائج والتوصيات يليها فهرس

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

للمراجع وآخر للموضوعات.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المبحث الأول

نظريات القراءة الجديدة للنص القرآني

سنتناول في هذا المحور النظريات المتداولة حول النص القرآني

وهي: الهرمينوطيقية. إنسانية النص، تاريخية النص، القراءة التشطيرية، مقاصدية النص.

وسنبدأ الحديث عن الهرمينوطيقية لكون القراءة التاريخية والإنسانية متفرعة عنها.

المطلب الأول: الهرمينوطيقية

الخطاب الحداثي يتداول بكثرة مصطلح الهرمينوطيقا، وأحيانا التـأويلية الحديثة، وأحيانا التأويل بشكل عام ، وأحيانا المقاربة، وهي مصطلحات يراد بها معانٍ متقاربة، ويبدو أنهم يستعملون مصطلح التأويل أكثر من غيره ؛لكونه مصطلحا قرآنيا إسلاميا، ويجعلونه مدخلا للهرمينوطيقا وذلك من أجل قراءة النص قراءة جديدة أو معاصرة أو تأويلية، وعند ذلك سيتحول المصطلح الشرعي الثابت الدلالة إلى شيء آخر خاضع للتجديد والتغيير.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وسأعالج هذا الموضوع من خلال الفروع التالية:

الفرع الأول: تعريف الهرمينو طيقا: هي كلمة إغريقية في الأصل بمعنى الترجمة والتفسير والإبانة

والمعنى التقليدي لها: فن تأويل النصوص المقدسة الإلهية أو النصوص البشرية، وفي الخطاب الأدبي: فن كشف الخطاب في الأثر الأدبي.

غير أنه مع مرور الوقت وتطور النظرية أصبحت الهرمينوطيقا تُعنى بفن الفهم أو فن التأويل، وهذا الفن يتناول النصوص المقدسة والنصوص البشرية. فالكلام كله بحسب النظرية خاضع للتأويل، والتأويل هو الأصل في الخطاب[١].

الفرع الثاني: تاريخ الهرمينو طيقا: الهرمينو طيقا ليست وليدة هذه الأيام بل تجاوز عمرها قرونا وأهم من أسهم في توسيعها وتكثيف الدراسات حولها شلاير ماخر(١٨٣٤م) الذي يعد أب التأويلية الحديثة يليه ديلتاي(١٩١١م) ثم مارتن هيدغر(١٩٧٦م) هذه الأسماء الثلاثة يُركز عليها كثيرا أصحاب

(١) ((فهم الفهم مدخل إلى الهرمينو طيقا)) (ص ٢٤)، ((موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية)) (٢/ ١٦٧-١٧٠)، ((العلمانيون والقرآن الكريم)) (ص ٦٧٥)، ((النص القرآني من تهافت القراءة إلى أفق التدبر)) (ص ٢٥٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

هذه النظرية من العرب. وقد أفاد من هذه النظرية كثيرا فرويد وماركس ونيتشة وهي أسماء مشهورة ولامعة[١].

الفرع الثالث: الفكرة الأساسية للهرمينو طيقا: الفكرة الأساسية للهرمينو طيقا بنظر روادها قديما وحديثا هي أن النص خاضع للقارئ وليس للمتكلم أساسا، والمهم أن يتمكن القارئ من ربط استيحاءته وإبداعاته بالنص بأي شكلٍ من الأشكال، وبذلك صار الفهم للنص هو بحسب القارئ وليس المؤلف أو المتكلم به.

الفرع الرابع: أسس القراءة الهرمينوطيقية

تقوم هذه القراءة على عدة أسس منها.

١ - انعدام البراءة في القراءة

وهي من أخطر الأسس ويقصد بها أن كل تفسيرٍ للنص مهما كان جيدا فسيأتي بعده تفسير آخر يقضي عليه وصارت القراءة ليست مجرد توضيح للنص وإنما عملية تغيير للحقيقة، لكن أرباب هذه النظرية يوضحون أن فقد قراءة بريئة لا يعني أن القراءة خاطئة فلا توجد قراءة خاطئة ؛ لأنه لا توجد قراءة

---

(١) ((دليل الناقد الأدبي)) (ص ٨٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

صحيحة أصلاً[١]. وهذا الأساس يظهر بجلاء سيطرة فكرة اليأس من الوصول لليقين في العقل الغربي[٢].

٢- موت المؤلف

إذا كان موت الإله فكرة شائعة في الفلسفة الغربية[٣] وأن الإنسان حلّ محل الإله فإن الفلسفة الغربية عادت لتميت هذا الإنسان، هذه العدمية انتقلت للنصوص فما عاد للمؤلف أي قيمة ولا اعتبار وصار القارئ هو وحده المتحكم في القراءة.

إن موت المؤلف ليس مجرد تحليل وإنما هو منطوق وتصريح عددٍ من مفكري الغرب والنقولات عنهم في ذلك كثيرة جدا[٤].

٣- خرافة القصدية

إذا كان المؤلف في حكم المعدوم فكذلك لايعنينا ما قصده المؤلف لا من قريب ولا من بعيد. بهذا صرّح فلاسفة هذه

---

(١) ((الخطيئة والتكفير)) (ص ٢٨١)، ((المرايا المحدبة)) (ص ٩١).

(٢) ((المرايا المحدبة)) (ص ٨٩، ٩١، ٩٣، ١١٨، ٢٣٥، ٣٣١).

(٣) ((موسوعة اليهود واليهودية)) (٢/ ١٧٨)، ((التفكيكية دراسة نقدية)) (ص ٣٧).

(٤) ((دليل الناقد الأدبي)) (ص ٢٤١)، ((المرايا المحدبة)) (ص ٢٨١، ٢٩٢، ٢٩٥، ٢٩٨، ٣٠٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

النظرية[١]، وبناء على ذلك فالقارئ هو من يحدد الدلالات التي يرغبها وهو من يسقط على النص ما شاء من أفكار[٢].

٤- لا نهائية المعنى

يبدو أن هذا الأساس هو تحصيل حاصل لكل ما سبق ولكنه ليس استنتاجا فأصحاب النظرية يقولون: من حق القارئ العنيد أن يجد في النص ما يصبو إليه [٣]

٥- الرمزية

احتاج أصحاب هذه النظرية لتسويق نظريتهم إلى الزعم بأن اللغة ليست مجرد ألفاظ هي قوالب للمعاني ولكنها أيضا رموز، وهذه الرموز لا تقيدها المعاني والدلالات المعجمية وإنما هي إشارات حرة تُمكن القارئ أي قارئ من استنطاق النص كما يريد[٤].

---

(١) ((المرايا المحدبة)) (ص ٥٠، ٩٠-٩٢).

(٢) ((المصدر السابق)) (ص ٢٩٣)، ((الخطيئة والتكفير)) (ص ٢٨)، ((هسهسة اللغة)) (ص ٧٥).

(٣) ((التأويل بين السيميائيات والتفكيكية)) (ص ٧٤ -٧٥). ((المرايا المحدبة)) (ص ٢٩٣، ٣٣٥)، ((تشريح النص)) (ص ٢٠).

(٤) ((الخطيئة والتكفير)) (ص ٥١)، ((تشريح النص)) (ص ١٠٧، ١١١). وفي هذا الكتاب تطبيع عملي لهذه الفكرة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٦- التناص

التناص والبين النصية والتعالق النصي مصطلحات يُراد بها أن النص أيا كان لابد وأن يحمل بصمات نصوص سابقة وآثار مبدعين آخرين ومن ثمّ لا يوجد نص خالص غير مشوب[١].

٧- الفجوات البيضاء

النص في منظور هؤلاء نسيج من الفراغات والصوامت وبالتالي هو غير مكتمل وإنما يُكمِّله القارئ المبدع[٢].

الفرع الخامس: العلاقة بين الهرمينوطيقية والنص القرآني عند أصحاب القراءة الجديدة للنص.

أخذ مفكرونا العرب الحداثيون الهرمينوطيقا الغربية بحذافيرها وطبقوها على النص القرآني ولم يأتوا بجديد إن هي إلا نسخة عربية دون تنقيح فضلا عن التمحيص، وفي الوقت الذي تُكال فيه التهم لأصول الفقه الإسلامي وواضعيه نجد التبجيل والإطراء لعامة مفكري الغرب، فلا يمكن فصل النظريات التأويلية العربية للقرآن الكريم عن مباحث الهرمنيوطيقا وإنما هي تطبيقات عربية لها.

---

(١) ((المرايا المحدبة)) (ص ٢٩٧).

(٢) ((النص القرآني من تهافت القراءة إلى أفق التدبر)) (ص ٢٦٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

يقول نصر أبو زيد: (تعد الهرمينوطيقا الجدلية عند غادامر. ... نقطة بدء أصيلة للنظر إلى علاقة المفسر بالنص لا في النصوص الأدبية ونظرية الأدب فحسب، بل في إعادة النظر في تراثنا الديني حول تفسير القرآن منذ أقدم عصوره حتى الآن)[١].

ونجد طيب تيزيني يفضل منهج باختين في دراسة النص القرآني؛لأن هرمينوطيقته مطّعمة بالمنهج الجدلي التاريخي[٢].

بدون موارية فقد حاكى مفكرو العرب الغربيين في مساواة النص القرآني بجميع النصوص الأخرى هذا أولا، وثانيا وافقوهم في جعل النص القرآني مفتوح الدلالات المتناقضة وإلى ما لا نهاية وأنه ثالثاً لا ينبغي الوقوف عند قائل النص ومقاصده فالمؤلف في حكم المعدوم.

ومن خلال نصوص وكتابات مفكري العرب سنجد أن الذي دفعهم لمثل هذه النظريات الموغلة تطرفاً هو إيمانهم العميق بالنظرية الماركسية واللسانيات الحديثة ولهذا نجد الوحي بالنسبة لنصر أبو زيد أو أركون وحسن حنفي هو مجرد منتج

---

(١) ((العلمانيون والقرآن الكريم)) (ص ٧١٣).

(٢) ((النص القرآني أمام إشكالية البنية والقراءة)) (ص ٤٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ثقافي، وأنه ينبغي أن يدرس من الواقع الحسي، وأن الإيمان بوجود ميتافيزيقي سابق للنص يعود لكي يطمس هذه الحقيقة البدهية[١]!

يرى مفكرو العرب أن التأويل مستمر أبدا في سيرورة دائمة لا تتوقف، عبر الدائرة الهرمينوطيقية وفي إنسيابية دائمة ولكن بدون ضوابط إلا ضابطا واحداً هو التلاؤم مع الواقع والاستجابة للقيم الحديثة والانسجام مع العصرنة، ولا يهم بعد ذلك أن يكون هذا التأويل منسجما مع النص أم لا متناغما معه أم لا، المهم أن يكون القارئ ذا قدرة على تحوير النص وتحريفه وقلبه وتفكيكه ومخاتلته للاستجابة لهذا الواقع أيا كان[٢].

المطلب الثاني: إنسانية النص

وسيكون الكلام عنها في أربعة فروع

الفرع الأول: مصطلح الأنسنة

الأنسنة في مفهومها العام هو جعل الإنسان محورا لتفسير

---

(١) ((ظاهرة التأويل الحديثة في الفكر العربي المعاصر)) (ص ٢٠٧)، ((موقف الفكر الحداثي العربي من أصول الاستدلال)) (ص ٢٩٢)، ((منهج حسن حنفي)) (ص ٣٣٣).

(٢) ((القراءة التأويلية لدى نصر أبو زيد)) (ص ٥٣-٦٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الكون بأسره[١].

الفرع الثاني: تاريخ الأنسنة

الأنسنة لها جذورها القديمة في الفكر اليوناني حيث كان بعض الفلاسفة يقولون: الإنسان مقياس الأشياء جميعا. ولقد تلقفت حركة ما يُسمى بالإصلاح الديني البروتستانتية هذا المعنى لتأويل النص المقدس بعيدا عن تسلط الكنيسة وفهمها الرسمي.

الفرع الثالث: الفكرة الأساسية للأنسنة

نجد حقيقة أن الفكر الغربي بعمومه ينحى منحى الأنسنة ولعلنا نتذكر في ذلك إعلان نيتشه موت الإله ولهذا ينحون تماما المجال الغيبي ويعتمدون على البعد الإنساني، ونجد لهذا تطبيقاً عمليا في الفلسفة الوجودية التي صاغها سارتر والذي ألح على تعريفها بأنها مذهب إنساني حيث يرى أن الإنسان يستطيع أن يُفسر الأشياء كيفما شاء فما الإنسان إلا ما يصنع لنفسه ويريد لنفسه وما يتصوره لنفسه بعد الوجود[٢]

---

(١) ((دليل الناقد الأدبي)) (ص ٤٦)، ((ظاهرة التأويل الحديثة)) (ص ٢٤٩).

(٢) ((ظاهرة التأويل الحديثة)) (ص ٢٥٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

هذه الفلسفة في المعرفة المغرقة في النزعة الإنسية مبنية على أساس عنده وهو أن وجود الإنسان سابق لماهيته ولذلك لا يوجد شيء يحد من حرية الإنسان [١]، وسيترتب على ذلك أن النصوص جميعاً وبدون استثناء بما فيها النصوص المقدسة يحق للإنسان أياً كان أن يفسرها بدون قيود تفرض عليه، وأن فرض أية قيود نوع من الكهنوتية[٢]

الفرع الرابع: العلاقة بين الأنسنة والنص القرآني عند أرباب القراءة الجديدة للنص القرآني

الخطاب الحداثي العربي يعتمد كثيرا على الأنسنة في تفسير النص القرآني، لكنهم قد يصرحون بالمصطلح وقد يكتفون بالمفهوم، وأيا كان فالعبرة بالآلية التي اعتمدوها في تأويل النص القرآني.

يُعد أركون أول من سك مصطلح الأنسنة مترجما لها من أصلها الأجنبي ولقد حاول أن يوجد سلفا إسلاميا له فتشبث ببعض الملاحدة[٣] وادعى أن المعتزلة مشاركون في هذا بعض

---

(١) ((المصدر السابق)) (ص ٢٥١).

(٢) ((نقد الخطاب الديني)) (ص ٨٠).

(٣) ((الفكر الإسلامي قراءة علمية)) (ص ٧٦، ٧٨)، ((جولة في فكر محمد أركون)) (ص ٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المشاركة[١]، وهي في الحقيقة مجرد دعوى لم يستطع إثبات صحتها، والناظر في تفاسير المعتزلة يجد أنها بعيدة تماما عن الأنسنة لأنهم في الحقيقة يحاولون إثبات أن تأويلهم هو المراد الإلهي ولا يرون صواب رأي من خالفهم.

إن ما تؤكد عليه نظرية الأنسنة في الخطاب الحداثي هو إنكار أي معرفة من خارج الإنسان وعلى رأسها الدين والوحي، ويرون أن الوحي والنص الشرعي تأنس لحظة نزوله.

فالوحي عند حسن حنفي يتحول إلى أيديولوجية نظرية إنسانية ؛ لأنها نتاج التجربة الإنسانية ومستمدة من الواقع ولذلك ففهم الوحي لابد أن يكون فهما إنسانيا[٢]، ونصر أبو زيد يرى أنه بمجرد قراءة النبي عليه الصلاة والسلام للوحي لحظة نزوله يتحول من كونه نصاً إلهيا صار فهما نصا إنسانيا. وفهم النبي عليه الصلاة والسلام للنص لاتعني المطابقة الذاتية للنص بل هو فهم إنسي للنص[٣] ولامانع من أن يكون هناك

---

(١) ((المصدرين السابقين))، (قضايا في نقد العقل الديني) (ص ٢٧٨ – ٢٧٩).

(٢) ((من العقيدة إلى الثورة)) (٢/ ٤٦٥، ٤٧٦)، ((منهج حسن حنفي)) (ص ٣٤٩).

(٣) ((نقد الخطاب الديني)) (ص ١٢٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فهم آخر للنص.

ويقول طيب تيزيني عن القرآن: (ما إن انتقل من فضائه الإلهي إلى الفضاء الإنساني حتى أخذ يعيش حالة من التشظي الدلالي المعنمي عبر البشر الفرادى والمجتمعين المتشظين وفق مواقعهم المجتمعية والمعرفية إضافة إلى الأيدلوجية)[١].

ويقول أيضاً: (الوحي تأنسن عندما تحوّل عبر الرسول إلى كلمة إنسانية)[٢]

ولم يبعد عنهم عبد الهادي عبد الرحمن فالنصوص عنده مجرد لغة إنسانية موظفة[٣].

إن أنسنة هؤلاء المفكرين للوحي جعلهم يصفونه بأوصاف بشعة:

- الجنون يمكن أن يُعدّ أصلا للوحي.
- النبوة مطبوعة بشيء من العصاب.
- الهلس والهلوسة تفسيرات صحيحة للوحي، ستسود ذات يوم في الفكر الإسلامي.

---

(١) ((الإسلام والعصر)) (ص ١١١).

(٢) ((الإسلام والعصر)) (ص ١١٠).

(٣) ((سلطة النص)) (ص ٢٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- الوحي حدوث معنى في الفضاء الداخلي للإنسان[١].

إن هجوم مفكري العرب على الوحي والنبوة لم يكن وليد إبداعهم، بل كان في الحقيقة نقلا صرفا عن مفكري الغرب غير أن هؤلاء المفكرين العرب لفقوا مجموعة من الفلسفات الغربية.

وللتدليل على ما سبق أسوق كلام بعض المفكرين الغربيين حول أنسنة الوحي والنبوة وأتبعها بالنسخة العربية.

يرى سبينوزا أنه لا وجود للمعجزات ولا يحدث شيء يناقض الطبيعة، فالطبيعة تحتفظ بنظام أزلي لا يتغير، والقوانين العامة للطبيعة ليست إلا مجرد أوامر إلهية تصدر عن ضرورة الطبيعة الإلهية وكمالها، فلو حدث شيء في الطبيعة يناقض قوانينها العامة كان هذا الشيء مناقضاً أيضا لأوامر الله وعقله وطبيعته ؛ لأن قوة الطبيعة وقدرتها هي قوة الله وقدرته، وقوانين الطبيعة هي أوامر الله ذاته. والتصديق بالمعجزة يناقض الطبيعة، ويشككنا في وجود الله ويؤدي بنا إلى الإلحاد[٢].

هذا كلام سبينوزا فماذا قال حسن حنفي؟ يقول عن

---

(١) ((العلمانيون والقرآن الكريم)) (ص ٦٣٧ - ٦٣٨).

(٢) ((رسالة في اللاهوت والسياسة)) (ص ٢١٣ - ٢١٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المعجزات: (أنها إنكار لقوانين الطبيعة... فالمعجزة قدح في الطبيعة... فقوانين الطبيعة ثابتة لا تخرق بفعل أحد، وإنَّ خرقها لأدل على النفي منه على التصديق. ..هناك إذن قوانين الطبيعة وخواص الأشياء التي تمنع من التصديق بالمعجزة)[١].

عند سبينوزا: الكتاب أو الوحي حين يتحدث عن المعجزات وشفاء المرضى وإحياء الموتى فهو لا يريد إقناع العقل وإنما يريد إثارة الخيال وشحذ قدرته على التصوير [٢].

وعند حسن حنفي: المعجزات كشق القمر نوع من التخييل والخلق الفني وهو أحد وسائل الإقناع أو هي لإيقاظ الشعور وتحريره من المادة [٣].

يقول فيور باخ: (نحن نعيش داخل الطبيعة وعلى الطبيعة وبواسطة الطبيعة. ... فالدين نتاج الطبيعة إذن ؛ لأن الإنسان يعتمد على الطبيعة في غذائه وكسائه فهو تابع لها. والكائن المقدس الموحى به في الطبيعة ليس إلا الطبيعة نفسها. الطبيعة هي الله. الله ليس سوى الطبيعة)[٤].

---

(١) ((من العقيدة إلى الثورة)) (ص ٤/ ٧٧، ٧٨، ٨٥)

(٢) ((رسالة في اللاهوت والسياسة)) (ص ٢٢٥).

(٣) ((من العقيدة إلى الثورة)) (٤/ ٨٩).

(٤) ((أصل الدين)) (ص ٥١، ٥٤) بتصرف.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وكالعادة حسن حنفي يعيد الكلام بتصرف يسير: (واعتبار الوحي تعبيرا عن الطبيعة الإنسانية ليس إنكاراً للنبوة بقدر ما هو إثبات لدوامها. ... فالطبيعة هي الوحي، والوحي هو الطبيعة، وكل ما يميل إليه الإنسان بطبعه هو الوحي، وكل ما يتوجه به الوحي هو اتجاه في الطبيعة. الوحي والطبيعة شيء واحد. ... ولكننا أنبياء يوحى إلينا من الطبيعة، وصوت الطبيعة هو صوت الله)[١].

يقول فيور باخ عن الإنسان: (في النهاية أصبح هو الله بنفسه)[٢]. ويقول حنفي: (فالذات الإلهية هي الذات الإنسانية في أكمل صورها)[٣].

ويقول فيور باخ: (قوة الإنسان أو إرادته... هي قوة الآلهة غير المحدودة؛ لأن الآلهة ليست إلا تجسيداً لرغبات الإنسان)[٤]، ونجد حنفي يقول: (وبالتالي يكون كل حديث عن الله هو حديث عن الإنسان. يتوهم الإنسان أنه يتحدث عن الله في حين أنه يتحدث عن نفسه)[٥].

---

(١) ((من العقيدة إلى الثورة)) (٤/ ١٥٢-١٥٣).

(٢) ((أصل الدين)) (ص ١١٥).

(٣) ((من العقيدة إلى الثورة)) (٢/ ٥٨٨).

(٤) ((أصل الدين)) (ص ٧٨).

(٥) ((العلمانيون والقرآن الكريم)) (ص ٦١٧)، ((منهج حسن حنفي)) (ص ٢٦٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وفي سبيل تكريس مفهوم الأنسنة حول القرآن سنجد هؤلاء المفكرين يستميتون في التجرد عن جميع الصيغ التقديسية للقرآن في القرآن مثل أوصاف الحكيم والعزيز والمبين. ويُقصُون المصطلحات الإسلامية فيطلقون على الآيات القرآنية العلامات، وعلى نزول الآية إشراقا. ويتركون اسم القرآن إلى الظاهرة القرآنية. كما يكررون الزعم بأن القرآن متعالق نصيا بمعنى أنه مزيج من كتب سابقة وأساطير وشعر. وأنه نص منفتح على كل الفضاءات التأويلية ومحتمل لشتى الدلالات[١]

وهنا ألفت النظر إلى ان أرباب هذه النظرية أنسنوا كل التراث الإسلامي وأبعدوا الجانب الديني والأخلاقي عن كل الحراك التاريخي وجعلوا المادية هي المحرك الوحيد، وفسّروا كل شيء بناء على هذا الأساس واستروحوا لذلك بناء على مقررات سابقة في أذهانهم على رأسها سيطرة الوجودية على تفكيرهم.

المطلب الثالث: تاريخية النص

وسيكون الحديث عنها من خلال الفروع التالية:

---

(١) ((النص القرآني من أفق التدبر إلى تهافت القراءة)) (ص ٢٣٤، ٢٧١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفرع الأول: مصطلح التاريخية

يُراد بالتاريخية أن للأحداث والممارسات والخطابات أصلها الواقعي، وحيثياتها الزمانية والمكانية، وشروطها المادية والدنيوية، كما تعني خضوع البنى والمؤسسات والمصطلحات للتطور والتغيير، أي قابليتها للتحويل والصرف وإعادة التوظيف[١].

الفرع الثاني: الفكرة الأساسية للتاريخية

تاريخية النص تعني ارتباطه بواقعه ومداره الزماني والمكاني الذي نزل فيه، والنص – في هذا المنظور –لا يعدو أن يكون نتاجاً للظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي أسهمت في تشكيله، مما يجعله عارضاً في تأثيره محصورا في بيئة نشأته، غير منفك عن دواعي تشكّله[٢].

وانطلاقا من هذا المفهوم فالنصوص الشرعية والمعتقدات لن تفهم إلا بسياقها التاريخي ويجب إبقاؤها في لحظتها التاريخية، ويتعين إخضاع النص لأثر الزمان والمكان.

إن التاريخية هنا لا تعني مجرد دعوى عدم صلاحية

---

(١) ((نقد النص)) (ص ٦٥).

(٢) ((النص القرآني من أفق التدبر الى تهافت القراءة)) (ص ٢٠٩-٢١٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بعض الأحكام لهذا الزمان، بل الأمر أوسع من ذلك، إنه الزعم بأن الأديان والنصوص الشرعية والوحي ليست سوى تجليات تطور الإنسان وتطور عقله بشكل خاص، فتعاليم القرآن المقدسة مرتبطة بظروف تاريخية، والعقائد الإسلامية وصياغتها ذات طابع تاريخي، وتفسير القرآن خاضع للتاريخ، فأصبح شائعا لدى الحداثيين أن التاريخية المتعلقة بالنص تعني ارتباطه باللحظة التاريخية التي صدر فيها، وأنه لا يقبل أن تتعالى النصوص على الزمان والمكان بحسب زعم أركون[١].

وهذه التاريخية هي جزء أو فرع من النظرية التاريخية العامة التي تنطلق من أن الحقيقة تتطور بتطور التاريخ، والتي تنظر إلى العالم بوصفه مجال فعل الإنسان، وبالتالي لا يكون هناك مجال للحديث عن أي معرفة إلا بالنسبة للإنسان من خلال ارتباطها بالظروف التاريخية، فالإنسان هو الكائن الواعي التاريخي الوحيد[٢].

الفرع الثالث: تاريخ نظرية التاريخية

كشأن عامة النظريات التي تحمس لها مفكرو الحداثة العرب سنجد أنَّ هذه النظرية هي نظرية غربية، فلقد شاع عند

---

(١) ((القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني)) (ص ١٤).
(٢) ((ظاهرة التأويل الحديثة في الفكر العربي)) (ص ٢٢٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مفكري الغرب التفسير التاريخي للمقدس منذ القرن السادس عشر الميلادي، ويُعد أوجست كونت أبرز المنظرين لمسألة تطور الأديان وهو صاحب قوانين المراحل الثلاث[١]، وبعده هربرت سبنسر (١٩٠٣م) الذي جعل فكرة الألوهية نتيجة للخوف من القوى المجهولة، وبعده كروتشي (١٩٥٢م) الذي يعد الدين موروثا بدائيا وفي هذا السياق لا يمكن إغفال الداروينية الماركسية ونظرتهم للدين ومضمون النصوص المقدسة فكلها تستند إلى التاريخية بشكل أو بآخر.

غير أن سبينوزا بالذات يُعدُّ المؤسس الفعلي للنقد الكتابي من وجهة النظر التاريخية، وهو يرى أنه لا بد من اعتبار تأثير الظرف التاريخي على فهم النص. يقول: (لابد من اعتبار تأثير الظرف التاريخي على فهم النص المقدس وأنه لم تدون أسفار العهدين القديم والجديد بتفويض خاص وفي عصر واحد يسري على كل الأزمان، بل جاء تدوينها مصادفة وقصد منها أناس معينون، ودونت بحيث تلائم مقتضيات العصر والتكوين الشخصي لهؤلاء الناس، وهذا ما تدل عليه رسالات الأنبياء الذين أرسلوا نذرا لكفار عصرهم وكذلك رسائل

(١) مرحلة نسبة الأحداث إلى الكائنات المشابهة ثم الكائنات العظيمة ثم الإله الواحد. ((العلمانيون والقرآن الكريم)) (ص ٣٠٨-٣٠٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الحواريين)[١]، ولقد انتهى الحال بسبينوزا إلى فتح باب فهم الكتاب المقدس على مصراعيه مهما بدا هذا الفهم مخالفا لمنطق الكتاب نفسه[٢].

سار على خطاه إمانويل كونت البروتستانتي الذي رأى أن الكنيسة هي من عبث بالإيمان وأنها وجدت لظروف تاريخية معينة ثم فرضت الإيمان بها ولأجل هذا قام كتاب الأناجيل بتبريرها بذكر النصوص على شرعيتها[٣].

الفرع الرابع: العلاقة بين التاريخية والنص القرآني عند أرباب القراءة الجديدة للنص القرآني

وتعد القراءة التاريخية للنص من أكثر القراءات الحداثية شيوعا بين الباحثين العرب ولقد استثمر مفكرو القراءة المعاصرة النظرية التاريخية لتأويل النصوص الشرعية بعامة والنص القرآني خاصة بما يوافق ما يرونه مناسبا لهم في هذا العصر بناء على أن النصوص الشرعية مرتبطة بظرف تاريخي، فعليه لا حرج علينا في استحداث تأويلات خاصة تناسب هذا العصر، واستبعاد كل القراءات القديمة لأنها تناسب زمناً

(١) ((رسالة في اللاهوت والسياسة)) (ص ٣٣٣).

(٢) ((المرجع السابق)) (ص ١١٦).

(٣) ((ظاهرة التأويل الحديثة)) (ص ٨٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تاريخيا سابقاً، بل تجاوزُ ذات النص وعدم الانشغال بتأويله أساساً.

إنَّ بوادر تاريخية النص لاحت منذ زمن في أعمال الطاهر الحداد الذي رأى تاريخية الشريعة المطلقة سوى العقائد ومكارم الأخلاق وقيم العدالة، وما عدى ذلك يدخله التغيير ؛لأنه مرتبط بسياقه التاريخي[١].

ويعد أركون أشهر المفكرين العرب الذين أكدوا على هذه النظرية واستخدموها، يقول: (أريد لقراءتي هذه أن تطرح مشكلة لم تطرح عمليا قط بهذا الشكل من قبل في الفكر الإسلامي ألا وهي: تاريخية القرآن وتاريخية ارتباطه بلحظة زمنية وتاريخية معينة، حيث كان العقل يمارس آليته وعمله بطريقة معينة ومحددة)[٢].

ولقد قدّم أركون أهم كتاب له وهو: تاريخية الفكر العربي الإسلامي. ليبين أن الفكر الديني الذي نشأ على ضفاف النص الشرعي الذي انبثق منه فهم النصوص الدينية إنما هو فكر مشروط بلحظة زمنية غير ممتدة لها ظرفها التاريخي، ولذا يرى

---

(١) ((العلمانيون والقرآن الكريم)) (ص ٣٣٦)، ((النص القرآني من تهافت القراءة إلى أفق التدبر)) (ص ٢١٠).

(٢) ((الفكر الإسلامي قراءة علمية)) (ص ٢١٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

اركون أنه من الخطأ الاستشهاد بآية قرآنية لدعم موقف ما تجاه حالة خاصة معاصرة راهنة[١].

ويوضح هاشم صالح تلميذ أركون مرادهم بهذه النظرية فيقول: (ونقصد بالأرخنة هنا: الكشف عن تاريخية الخطاب القرآني عن طريق ربطه بالبيئة الجغرافية والطبيعية والبشرية القبائلية لشبه الجزيرة العربية في القرن السابع الميلادي. ... البحث التاريخي الحديث يثبت أن القرآن مرتبط بظروف عصره وبيئته فألفاظه ومرجعياته الجغرافية والتاريخية تدل على ذلك)[٢].

ويرى أركون أنه بقيت عليه مهمة صعبة ينبغي إنجازها حول إثبات أسطورية الحكاية القرآنية[٣].

ويقول هاشم صالح: (ومعلوم أن الخطاب القرآني كان قد برع في التغطية على هذه التاريخية عن طريق ربط نفسه

---

(١) ((المرجع السابق)) (ص ٢٦١). علماً أن أركون يطعن أصلًا في سلامة النص القرآني وفي نسبته إلى الله تعالى. ((الفكر الإسلامي قراءة علمية)) (٤٥)، ((تاريخية الفكر العربي الإسلامي)) (ص ٢٩٠)، ((القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني)) (ص ١١٤ - ١١٥).

(٢) ((تعليق هاشم صالح على كتاب «القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني»)) (ص ١٤، ٢١).

(٣) ((الفكر الإسلامي قراءة علمية)) (ص ٢٠٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

باستمرار بالتعالي الذي يتجاوز التاريخ الأرضي كليا أو يعلو عليه)[١]. وفي هذا النقل الأخير يظهر جليا أن مفهوم تاريخية النص يشمل ادعاء تشكل النص ذاته من خلال تاريخه الذي وجد فيه.

وإذا كانت آراء هاشم صالح موغلة في التاريخية فإن نصر أبو زيد اقتصر على تاريخية الفهم وقابلية النص للتأويل الحديث لكون طبيعة اللغة تؤيد ذلك[٢].

وفي هذا السياق أيضاً كتبت نائلة السليني كتابها: تاريخية التفسير القرآني.

ورغم أنَّ الأصول الغربية هي منشأ التاريخية عند عدد من مفكري العرب إلا أنهم حاولوا إيجاد مداخل لهم أو مؤيدات من التراث الإسلامي ووظفوها بما يخدم النظرية مثل أراء المعتزلة في خلق القرآن، والاتكاء على بعض العلوم القرآنية كأسباب النزول والنسخ والقراءات القرآنية في عملية انتخاب غيرعلمية ،وكلها لاتعدو في الواقع توظيفا أيدلوجيا ؛ ذلك

---

(١) ((تعليقه على كتاب «القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني»)) (ص ٢١). والحظ هنا أنه تجاوز نقد القراءة إلى نقد ذات النص

(٢) ((القراءة التأويلية لدى نصر أبو زيد)) (ص ٨٥). وهو في هذا مقلد لدي سوسير بعدم العلاقة الضرورية بين اللفظ والمعنى

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أنهم يستدعون التراث حين يرون أنه يخدمهم، ويستبعدونه حينما يناقض فكرتهم.

المطلب الرابع: القراءة التشطيرية

وسيكون الحديث عنها من خلال الفروع التالية:

الفرع الأول: مصطلح القراءة التشطيرية

المراد بها: جعل المفردات القرآنية المترادفة في المعنى اشطاراً مختلفة وأجزاء متنافرة، لا رابط بينها ولا جامع.

الفرع الثاني: الفكرة الأساسية للتشطيرية

قد يتوهم القارئ أن مراد التشطيرية هو تصويب آراء بعض العلماء أنه لاترادف في القرآن، وإنما تتشابه الكلمات ولا تتطابق. وليس ذلك مراد صاحب النظرية إذ أنه يوجد ويخترع معاني جديدة للمترادفات تجعلها لا تشبه بعضها بعضا فعندهم الكتاب غير الفرقان غير الذكر، والتبليغ غير الإبلاغ ،والإنزال غير التنزيل وهلم جرّا.

وعند التمعن في هذه النظرية لا نجد أن قضيتها هي الترادف فحسب وإنما إيجاد تأويلات جديدة عصرية، ولهذا يعتمدون على اللسانيات وتحديدا النظرية التاريخية لإهدار المعاني الأصيلة وتكلف معانٍ جديدة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وليس الترادف سوى محاولة تلبيس النظرية لباسا تراثيا وهو ما فعله محمد شحرور صاحب النظرية ،وهذا لا نقوله استنتاجاً، وإنما هو صريح مقولته، يقول: (الاطلاع على آخر ما توصلت إليه علوم الألسنيات الحديثة من نتائج وعلى رأسها أن كل الألسن الإنسانية لا تحتوي على خاصية الترادف، بل العكس هو الصحيح، وهو أن الكلمة الواحدة ضمن التطور التاريخي إما أن تهلك أو تحمل معنى جديدا بالإضافة إلى المعنى الأول، وقد وجدنا هذه الخاصية واضحة كل الوضوح في اللسان العربي)[١].

فهذا النص يتضمن أمرين:

١- إنكار الترادف.

٢- الاعتماد على النظرية التاريخية.

الفرع الثالث: تاريخ القراءة التشطيرية

كشأن عامة هذه النظريات لن تجد إبداعاً، وإنما نقلاً صرفا دون إخضاعه للدليل والبرهان.

وإذا كنت في الفقرة السابقة قد بينت أن هذه النظرية خارجة من منطلق اللسانيات وهو منطلق فلسفي غربي بحت إلا أن

---

(١) الكتاب والقرآن قراءة معاصرة ص ٤٤

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الأمر لم يقتصر على ذلك، حيث نجد شحرور يُكرر نظرية هيجل في صراع المتناقضات.

يقول شحرور في تفسير لفظة التسبيح: (إن صراع المتناقضين داخليا، الموجودين في كل شيء يؤدي إلى تغير شكل كل شيء باستمرار، ويتجلى في هلاك ذلك الشيء وظهور شكل آخر وفي هذا الصراع يكمن السر في التطور والتغير المستمر في هذا الكون ما دام قائما، هذا ما يُسمى بالحركة الداخلية الجدلية)[١].

وهيجل كما تعلمون ممن اعتمد عليهم ماركس، وفي هذا النص الشحروري بالذات نرى التأثير الماركسي على النظرية؛ ذلك أن الفكرة الأساسية التي تميز التصور الماركسي عن غيره هي فكرة التغير الجدلي، وتعني هذه الفكرة: أن التغير ينبع من الصراع بين العناصر المتضادة والمتناقضة[٢].

الفرع الرابع: العلاقة بين التشطيرية والنص القرآني عند أرباب القراءة الجديدة

قام المهندس شحرور بإعادة قراءة القرآن الكريم على وفق

---

(١) ((المرجع السابق)) (ص ٢٢٣).

(٢) ((أسس علم الاجتماع)) (ص ١٠١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

نظريته التشطيرية فجاء بالعجب العجاب ومن الواضح أن ما يقوم به لايخرج عن محاولة تأييد الماركسية وإيجاد سبل لتكريس بعض الممارسات المادية المعاصرة ومن ذلك تفسير المتقابلات بصراع المتناقضات فعندما جاء إلى قوله تعالى: ﴿وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ [الرعد: ٤] قال: (لقد استعمل القرآن في هذه الآية صيغة المتناقضات الداخلية ليبين إحدى مراحل التطور الداخلي ففي قوله عن النخيل ﴿وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ يعود إلى ذات الشيئ وفي ذاته... فكذلك يحتوي النخيل على جذع عنصرين متناقضين داخليا، فإما أن تبقى صنوان متقاربة، وإما أن تتحرك بتطوره إلى غير صنوان غير متقاربة)[١]. ونجده كذلك يُفسر الفلق بصراع الأضداد[٢].

لم تسلم آيات الأحكام من عبث شحرور، بل قام بصياغة نظرية فقهية جديدة هي نظرية الحد حيث قسّم حدود الله إلى ثلاثة أقسام:

- الحد الأدنى وهو ماتجوز الزيادة عليه

---

(١) ((الكتاب والقرآن)) (ص ٢٢٨).

(٢) ((المرجع السابق)) (ص ٢٢٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- الحد الأعلى وهو ما يجوز النقص منه

- ماله حد أعلى وأدنى وهذا لا يجوز النقص من حده الأعلى والزيادة على حده الأدنى.

وترتب على ذلك عند شحرور إمكانية تحريم بنات العم والخال لكونه من الحد الأدنى، وجواز الفائدة الربوية شرط أن لا تصل إلى مائة بالمائة لكونه حداً أعلى. وأما القسم الثالث فجعل من أمثلته ميراث الأولاد فالحد الأعلى الذي لايجوز الزيادة عليه ويجوز منه النقص ميراث الذكر والحد الأدنى الذي تجوز زيادته ويحرم النقص منه ميراث الأنثى[١].

وخلص بعد ذلك إلى رفض مصطلح الشريعة الإسلامية وتخطئته[٢].

مهما يكن من أمر فقراءة شحرور تمثل منحى ماركسيا صرفا في التأويل، اجتهد وسعه في صب المعاني القرآنية في قوالب ماركسية جاهزة ولا يهم ضاق القالب أم اتسع للمعنى المفرغ، ما دامت المقاصد مرسومة سلفاً، والأيديولجيا والمقررات السابقة هي الحاكمة على المنهج، ولا مانع من الاستعانة

(١) ((المرجع السابق)) (ص ٤٥٣ – ٤٧١).
(٢) ((المرجع السابق)) (ص ٤٧٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بتاريخية النص وعلم الألسنة، وفي النهاية النتائج موجودة سلفاً.

المطلب الخامس: نظرية المقاصد

وسيكون الحديث عنها من خلال الفروع التالية:

الفرع الأول: مصطلح المقاصد

مقاصد الشريعة هي الحِكَم والغايات التي جاءت نصوص الشارع بها في جميع أحوال التشريع[١].

الفرع الثاني: الفكرة الأساسية

إن مقاصد التشريع العامة هي المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع، بحيث لا تختص ملاحظتها بالكون في نوع خاص من أحكام الشريعة، ومجموع هذه المقاصد عائد إلى تحقيق المصالح وإبطال المفاسد ملاحظة في ذلك حفظ الدين وحفظ العرض وحفظ النفس وحفظ العقل وحفظ المال[٢].

الفرع الثالث: تاريخ نظرية المقاصد: إن علم مقاصد الشريعة

---

(١) ((الشاطبي ومقاصد الشريعة)) (ص ١١٩)، ((مقاصد الشريعة الإسلامية)) (ص ١٤).

(٢) ((مقاصد الشريعة الإسلامية)) لابن عاشور (ص ٢٥١)، ((الشاطبي ومقاصد الشريعة)) (ص ١١٩، ١٢٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وهي النظرية التي تُعنى بالبحث عن غايات الشارع الحكيم في وضع الأحكام يُعد من أعظم ما أنتجته الثقافة الإسلامية، حيث تمّ بلورة هذه النظرية من داخل الإطار الإسلامي وبأدوات التراث الشرعية، واعتبرت هذه النظرية ركيزة في أصول الفقه الإسلامي، وليس لها نظير في أي ثقافة أخرى.

ويعد الإمام أبو إسحاق الشاطبي (٧٣٠هـ) هو واضع النظرية بالشكل المطروح في مباحث علم أصول الفقه المتأخرة في كتابه: الموافقات، إلا أنه في ذلك -وعلى طريقة العلماء المسلمين- متواصل تواصلا علميا مع كوكبة من علماء الإسلام ممن اعتنى بموضوع المصلحة ومقصد الشارع كالإمام الشافعي والجويني والغزالي والعز بن عبد السلام ولهذا نجد الشاطبي يؤكد هذا المعنى بقوله: (أمر قررته الآيات والأخبار وشدّ معاقده السلف الأخيار، ورسم معالمه العلماء الأحبار)[١]. ويقول مشيداً بهذا العلم: (فإنها الأصول المعتبرة عند العلماء والقواعد المبني عليها عند القدماء)[٢].

إن الناظر في كتاب الموافقات يجد أن الشاطبي بنى نظريته على مقررات أساسية يمكن إجمالها فيما يلي:

---

(١) ((الموافقات)) (١/ ١٨).

(٢) ((المرجع السابق)) (١/ ١٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- رعاية المصلحة، وفي هذا يقول: (وضع الشرائع إنما هو لمصالح العباد في العاجل والآجل)[١]. ولهذا لم يغفل الشاطبي الجانب التعبدي والجانب الأخروي في المقصد. وهذه المصلحة لابد أن تكون معتبرة للشارع، كما أنها إذا كانت دنيوية فلابد أن تكون تابعة للآخرة. يقول: (المصالح المجتلبة شرعا والمفاسد المستدفعة إنما تعتبر من حيث تقام الحياة الدنيا للحياة الأخرى لا من حيث أهواء النفوس في جلب مصالحها العادية، أو درء مفاسدها العادية)[٢]. ثم شرع في إقامة الدليل على ذلك.

- الاعتماد على النص وعدم تجاوزه، وفي هذا يقول: (كون الشارع قاصدا للمحافظة على القواعد الثلاث الضرورية والحاجية والتحسينية لابد عليه من دليل يستند عليه)[٣].

- الاعتماد على اللسان العربي، يقول: (لابد في فهم الشريعة من اتباع معهود الأميين وهم العرب الذي نزل القرآن بلسانهم، فإن كان للعرب في لسانهم عرف مستمر فلا يصح العدول عنه في فهم الشريعة وإن لم يكن ثم عرف فلا يصح

---

(١) ((المرجع السابق)) (٢/ ٤).

(٢) ((المرجع السابق)) (٢/ ٢٩).

(٣) ((المرجع السابق)) (٢/ ٣٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أن يُجرى في فهمها على ما لاتعرفه)[١].

- الاستقراء الكامل، ويعني به الشاطبي أنه لا يحكم على كون الشارع قاصداً المحافظة على الضروريات والحاجيات والتحسينيات إلا بعد المرور على كافة أدلة الشرع للحصول على اليقين بذلك. يقول الشاطبي: (

ودليل ذلك استقراء الشريعة والنظر في أدلتها الكلية والجزئية وما انطوت عليه من هذه الأمور العامة على حد الاستقراء المعنوي الذي لا يثبت بدليل خاص بل بأدلة منضاف بعضها إلى بعض مختلفة الأغراض بحيث ينتظم من مجموعها أمر واحد تجتمع عليه تلك الأدلة على حد ما ثبت عند العامة جود حاتم وشجاعة علي رضي الله عنه وما أشبه ذلك فلم يعتمد الناس في إثبات قصد الشارع في هذه القواعد على دليل مخصوص ولا على وجه مخصوص بل حصل لهم ذلك من الظواهر و العمومات والمطلقات والمقيدات والجزئيات الخاصة في أعيان مختلفة ووقائع مختلفة في كل باب من أبواب الفقه وكل نوع من أنواعه حتى ألفوا أدلة الشريعة كلها دائرة على الحفظ على تلك القواعد هذا مع ما ينضاف إلى

---

(١) ((المرجع السابق)) (٢/ ٦٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ذلك من قرائن أحوال منقولة وغير منقولة)[١].

- ثبات مقاصد الشارع، الشاطبي يقرر أن الشريعة جاءت لتحقيق مصالح العباد في العاجل والآجل، وأن هذه الشريعة معصومة، كاملة، ولكون هذه سبيلها اتصفت بالانتظام. يقول الشاطبي: (إذا ثبت أن الشارع قد قصد بالتشريع إقامة المصالح الأخروية والدنيوية وذلك على وجه لا يختل لها به نظام لا بحسب الكل ولا بحسب الجزء وسواء في ذلك ما كان من قبيل الضروريات أو الحاجيات أو التحسينات فإنها لو كانت موضوعة بحيث يمكن أن يختل نظامها أو تخل أحكامها لم يكن التشريع موضوعا لها إذ ليس كونها مصالح إذ ذاك بأولى من كونها مفاسد لكن الشارع قاصد بها أن تكون مصالح على الإطلاق فلابد أن يكون وضعها على ذلك الوجه أبديا وكليا وعاما في جميع أنواع التكليف والمكلفين وجميع الأحوال وكذلك وجدنا الأمر فيها والحمد لله)[٢].

كان الغرض من بيان الأسس التي أقام عليها الشاطبي النظرية بيان الفرق بين المقاصد في خطاب الشاطبي وعموم العلماء

---

(١) ((المرجع السابق)) ٢/ ٣٩

(٢) ((المرجع السابق)) (٢/ ٢٨-٢٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والمقاصد في الخطاب الحداثي، وهو ما سنوضحه في الفقرة التالية.

الفرع الرابع: العلاقة بين مقاصد الشريعة والنص القرآني عند أرباب القراءة الجديدة

النظر المقاصدي عند هؤلاء المفكرين يروم قراءة النص وفق المقاصد المعتبرة علمانياً بغض النظر عن منطوق النص الصريح، وهذه القراءة ولدت التحريف للنصوص وغايات الشارع لكن باسم المقصد، غير أن هؤلاء المفكرين لم يقولوا بالتحريف صراحة وإنما عبروا بالتأويل وفي هذا يقول محمد الشرفي: (إن التأويل المقاصدي هو التأويل الأنسب من الوجهة الدينية وينبغي ألا يطول البحث في تحليل الكلمات، بل لابد من البحث وراء المعاني الحرفية عن روح القرآن، وتناول كل مسألة حسب وضعها ضمن المقاصد الإلهية الشاملة، ويقتضي هذا البحث إدماج عامل الزمان، فيمكن أن تكون القاعدة صالحة لوقت معيّن، لكنها إذا أصبحت – لمرور الزمن وتغير الأوضاع – غير ملائمة ينبغي أن نتمكن من تغييرها)[1].

وهذا النص يتكرر مضمونه كثيرا عندهم وإن اختلفوا في

(١) ((الإسلام والحرية سوء الفهم التاريخي)) (ص ١٢٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

حجم التأويل لكنهم مجمعون في تأويلهم المقاصدي على عدة أمور وهي:

- استبعاد النص من التحسين والتقبيح للأشياء والأفعال والقوانين وسائر أمور الحياة والاعتماد على الأهواء والأذواق والخلفيات الشخصية[١]- لكنهم يطلقون عليها العقل - بينما الموقف الشرعي السلفي هو المزواجة بين النقل والعقل فالعقل يدرك والشرع يحكم.

- تقديم المصلحة على النص. فالمصلحة عندهم ذات سلطة أعلى وفي سبيلها يهمل النص، وهذه المصلحة تقرر من اعتبارات مادية أو شخصية، ولهذا فهي مصلحة مختزلة في الجانب المادي وليس للتعبد أو الجانب الأخروي أي اعتبار. ترتب على هذا عند حنفي تعددية الصواب وعدم جعل النص أساس التشريع، وإعطاء الأولوية للواقع على النص[٢].

ولهذا نرى أحسنهم حالا هو من يقول ننظر في النص عند العبادات فقط[٣]. فالمقصد عندهم هو ما تقرره المصلحة لا النص.

---

(١) ((منهج حسن حنفي)) (ص ٤٥٣).

(٢) ((المرجع السابق)) (ص ٣٩٥).

(٣) ((التدين المنقوص)) (ص ١٧٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- أن ما يرونه مقصداً له سلطة تجاوز النص. يقول نصر أبو زيد: (الجزئي يعمل على تكوين الكلي، وهذا الكلي بدوره يملك قوة تستطيع تغيير هذا الجزئي الذي كونه)[١].

- تغير أحكام الشريعة. عدم ثبات الشريعة هو في الحقيقة نتيجة حتمية لكل ما سبق ؛لأنه إذا كانت المصالح متغيرة والشريعة جاءت لمراعاتها فحتما لابد من تغير وتحرك أحكام الشريعة.

إن هذه النتيجة الحتمية هي ما يريد أن يتوصل له الخطاب المقاصدي بنسخته الحداثية، وهذه النتيجة تتشابه مع نتيجة النظرية التاريخية والإنسانية والتشطيرية.

من خلال ما سبق يظهر الفارق الكبير بين المقاصد عند الشاطبي وبين هؤلاء المفكرين فالشاطبي يرى محورية النص، وأن المقصد لا يُعارض النص، وأن رعاية الأمور الأخروية مقصد للشارع، وأن الأمور الدنيوية خادمة للأخروية، وأن الشريعة جاءت لإخراج المكلف من سلطة هواه، ولا بد من اعتبار الفهم العربي ومعهود الأميين في الخطاب، وأن مقاصد الشريعة ثابتة، وكل هذه الأمور هي بالضد عند مفكري القراءة

---

(١) ((ظاهرة التأويل الحديثة)) (ص ٢٨٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الجديدة كما سبق.

المبحث الثاني: مآلات القراءة الجديدة للنص القرآني

نستعرض على شكل نقاط النتائج المتوقعة من اعتماد وإقرار القراءة الجديدة للنص القرآني بحسب ما سقناه لها من نظريات، وجلّ ما سنذكره من نتائج ليس نتيجة تحليل مُجرّد أو أخذاً بلازم أقوالهم دون أن يصرحوا هم بذلك، بل هو منصوص كلامهم كما سنذكره عند كل مآل من مآلات القراءة الجديدة.

١- إسقاط القداسة عن القرآن الكريم.

قداسة القرآن الكريم وتبجيله أصلٌ شرعي لا حاجة للاستدلال عليه لا من جهة النقل ولا من جهة العقل، لكن هذا المفهوم عند أرباب القراءة الجديدة يُشكّل هاجساً مؤرقا وهماً ثقيلا لذا نجد مآلات قراءتهم هدم كل هذا البناء المشيد من الاحترام والتوقير. يقول أركون: (وهذا الكتاب نفسه. ..قُدّس أو خلعت عليه أسدال التقديس بواسطة عدد من الشعائر والطقوس والتلاعبات الفكرية)[١]. ويقول أبو زيد: (إن النص القرآني وإن كان نصاً مقدساً إلا أنه لا يخرج عن

(١) ((القرآن من التفسير الموروث)) (ص ٢٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

كونه نصاً، فلذلك يجب أن يخضع لقواعد النقد الأدبي كغيره من النصوص الأدبية)[١]. وأي حديث -عنده- عن المصدرية الإلهية غير مهم بل يجر إلى الخرافة[٢] ويقول هاشم صالح: (فالنصوص الدينية الكبرى وبخاصة القرآن تبدو وكأنها فوق الزمان والمكان والمشروطيات اللغوية. ولذا فإن التركيز على بنيتها اللغوية والنحوية واللفظية يُحررنا إلى حدٍ ما من هيبتها اللاهوتية الضخمة، ويحيلها إلى حقيقتها أي كنصوص تنطبق عليها القوانين النحوية والصرفية نفسها التي تنطبق على بقية النصوص الأخرى)[٣].

وأما محمد عابد الجابري فلا يمانع من ذلك لكنه يرى أن الوقت لم يحن بعد[٤]. بل إن أركون ونصر أبو زيد وحسن حنفي وغيرهم لا يُسلمون أصلاً بسلامة النص القرآني ويرى أن ما بين أيدينا ليس هو القرآن الذي أُنزل أول مرّة[٥]، وهذا

---

(١) ((النص القرآني من تهافت القراءة)) (ص ٤١٢).

(٢) ((النص، السلطة، الحقيقة)) (ص ٩٢).

(٣) ((تعليقات هاشم صالح على القرآن من التفسير الموروث)) (ص ١٠٢).

(٤) ((التراث والحداثة)) (ص ٢٥٩ - ٢٦٠).

(٥) ((الفكر الأصولي واستحالة التأصيل)) (٥٣)، ((رسالة في اللاهوت والسياسة)) (ص ٢٢) هامش ١٩، ((النص القرآني من تهافت القراءة)) (ص ٢٧٧). وسبق ذكر كلام أركون في ذلك. وهم في ذلك مقلدون صرف للغربيين في تعاملهم مع كتبهم وهذا قمة الجهل

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ليس مستغربا ممن يتعامل مع القرآن على أنه مجرد نتاج ثقافي في زمن ما.

إن القرآن الكريم عند هؤلاء في أحسن أحواله مجرد نص يُفرِّغ فيه كل أحد ما أراده وحسب منهجه على حد قول أبو زيد: (صورا عامة فارغة قابلة للامتلاء بالمضمون الذي يفرضه المنهج)[١]. لقد صار القرآن الكريم عند القوم لا يقول شيئا لا يرغب فيه الإنسان، ويقول كل شيء لكل إنسان بحسب ما يريد، إن هو إلا قالب فارغ دون مضمون

٢- إزاحة الثوابت

إذا كان أصحاب هذه القراءة لا يرون قداسة للنص فما جاء به النص من ثوابت هي أيضا عندهم لا قيمة لها، بل لا مفر من شن الغارة عليها واستئصال شأفة الثنائيات التي نشأت عنها: كالإيمان والكفر، والحق والباطل، والحلال والحرام، والوحي والعقل، وذلك إن شئنا التحرر من وصاية المعرفة الأرثوذكسية الجامدة التي تأسر مريديها بهالات التقديس على حد تعبير نصر أبو زيد[٢].

---

(١) ((نقد الخطاب الديني)) (ص ١٨١).

(٢) ((النص القرآني من تهافت القراءة)) (ص ٤١٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣- إبطال مرجعية القرآن

هذا ما تنتهي إليه القراءة بل في الحقيقة هذا ما رمت إليه وتوجهت أول مرّة. يقول أبوزيد: (آن أوان المراجعة والانتقال إلى مرحلة التحرر لا من سلطة النصوص وحدها، بل من كل سلطة تعوق مسيرة الإنسان)[١]. ويقول أيضا: (إن حل مشكلات الواقع إذا ظلّ معتمداً على مرجعية النصوص الإسلامية يؤدي إلى تعقيد المشاكل حتى مع التسليم بأنه يُقدّم حلولا ناجعة)[٢]. وكل ما يقومون به من قراءات الغرض منه الهدم لكن عن طريق التفكيك من الداخل وتقويض الأساس وتمويه القارئ أنه بقراءته الجديدة يريد الانتصار للنص.

لقد تجرأ الحداثيون على القرآن ومرجعيته فوصفوا مقولة القرآن صالح لكل زمان ومكان بأنها هوس ووهم كبير وصيغة مصادرة كما يقول طيب تزيني[٣].

٤- إنكار الوحي والطعن في النبوات. وهذا سبق الحديث عنه[٤].

---

(١) ((الإمام الشافعي وتأسيس الأديو لو جية الوسطية)) (ص ١١٠).

(٢) ((النص، السلطة، الحقيقة)) (ص ١٤٣).

(٣) ((النص القرآني)) (ص ١١٥، ١٥٢، ٤٢٦).

(٤) نظرية الأنسنة، الفرع الرابع

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٥- إهمال النصوص التي تخرج عن نطاق العبادات. ولقد كان هذا واضحا في تقريراتهم حول المصلحة وأنه لا ينظر إلى النصوص في ما عدا العبادات. وهذا يعني إهمال أكثر النصوص الشرعية في المعاملات والبيوع والعقوبات والأحوال الأسرية والعقوبات والجنايات والأقضية في قائمة تطول، فهذه الأمور عندهم تُكيّف كل عصر بحسب المصلحة[١].

٦- إهمال التراث الشرعي الخادم للنصوص لا سيما علم التفسير. وذلك لكون هذا التراث التفسيري يتعارض مع مقاصدهم ويتعارض مع قراءتهم فلابد من زحزحته حتى يتسنى لهم اعتماد مقرراتهم، ولذا يكثر في خطاباتهم السخرية بالتراث التفسيري والانتقاص منه وادعاء عدم مناسبته حتى وصل الحال بأركون إلى سلبه كل فضل وأثر حسن[٢]. لقد كان من أهم مخرجات هذا الفكر تنحية فهم النص القرآني كما فهمه الصحابة مُستقبلوه الأُول.

وفي هذا الصدد أقول إنه لا توجد أمة لها تراث ثقافي في شتى العلوم كهذه الأمة وما ضاع أكثر مما بقي وما هو

---

(١) يُنظر ما تقدّم في نظرية المقاصد الفرع الرابع

(٢) ((النص القرآني من تهافت القراءة إلى أفق التدبر)) (ص ٤١٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مخطوط يفوق المطبوع لا نقول هذا الكلام تغنياً بالماضي ولكن لنستشعر حجم الجناية على الأمة وعلى تراثها بمثل هذه الطروحات. إن الأمم تدافع عن ثقافتها حتى لو كانت أحيانا هزلية، ولا تقبل الانتقاص منها، بل تحاول إبرازه والإشادة به ما استطاعت إلى ذلك سبيلا فمن باب أولى أن تكون أمة اقرأ هي الرائدة في ذلك.

٧- تغيير هوية المجتمعات الإسلامية.

سيكون من تحصيل الحاصل استنتاج أن هوية الأمة وسلوكها سيتغير حتما إذا أقصيته عن تراثه، ونحيت عنه الثوابت، وأزحت عن كاهله قداسة النص، ومع ذلك فإن أرباب القراءة الحداثية لم يشاءوا أن يجعلونا نتوصل إلى هذا الاستنتاج بمقتضى النظر العقلي بل قاموا هم بالتأكيد عليه فالصلاة - عندهم - مسألة شخصية وليست واجبة وفرضت لتليين العرب، والزكاة اختيارية ولا تؤدي حاليا أي فائدة، والصيام للتخيير وهو مفروض على العرب فقط، والحج طقوس وثنية، حتى الشهادتين عند حسن حنفي لا تعني توحيداً ولا رسالة بل تعبير عن الشهادة على قضايا العصر وحوادث

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

التاريخ[١] لا سيما شهادة الرسالة فهي إضافة متأخرة في الآذان، وإلا فإن الإسلام كان في بدايته دعوة للقاء كل الأديان[٢]، أما في جانب المحرمات فهذا محمد سعيد العشماوي ونصر أبو زيد ومحمد شحرور يدّعون إباحة الخمر وأن الأمر بالاجتناب لا يعدو عن حيز الاستحباب والأفضلية[٣]، ولنا أن نتخيل: إذا كان تحريم الخمر الثابت قطعاً وتواترا حصل له هذا العبث فماذا نتوقع مما هو دونه؟

إن ما تريده هذه الفلسفة جعل المجتمعات الإسلامية كالغربية تماماً، حرية مطلقة، سلوك منفلت، والاكتفاء برسوم وأطلال من التعبدات شريطة أن تكون في النطاق الشخصي البحت.

ويتفرع على هذا إلغاء شعائر كبرى كالجهاد في سبيل الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فهي تصادم هذه الفلسفة من كل وجه.

٨- نفي الغيبيات. فالعرش والكرسي والشياطين والملائكة كلها أباطيل ينبغي تأويلها لئلا يصير كتاب الله أساطير[٤]!!

---

(١) ((منهج حسن حنفي)) (ص ٤٤٥- ٤٤٩).

(٢) ((العلمانيون والقرآن الكريم)) (ص ٨٣٣).

(٣) ((النص القرآني من تهافت القراءة)) (ص ٤١٧).

(٤) ((النص، السلطة، الحقيقة)) (ص ١٣٥). وزاد حنفي وأركون إنكار =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٩- تمجيد مفكري الغرب الموغلين في الإلحاد والتهجم على علماء الإسلام.

فعندهم أنَّ ماركس أفضل من طبق الإسلام، وداروين أفضل من فهم القرآن، وفرويد رسول اللاوعي، ودي سوسير وغادمير هم المدخل الأساسي لتفسير القرآن، أما الشافعي فمحتال والغزالي منافق والطبري تقليدي وجميعهم أرثوذكسيون منخرطون في تيار الإسلام السلطوي[١].

المبحث الثالث: نقد القراءات الجديدة للنص القرآني

قد يكون من غير المفيد كثيرا التوقف مع الإشكاليات التي يطرحها أرباب هذه القراءة ؛ لكون الشبهات يحسنها كثيرون وقد ابتدأها مشركو قريش، إنما المهم نقد أصول هذا المنهج والأسس التي يقوم عليها، ثم بعد ذلك لا مانع من الوقوف على آحاد آرائهم وخلاصة ما يذكرون من نتائج و أفكار. وعليه فسأذكر على شكل نقاط أبرز أوجه بطلان هذا المنهج.

أ- إن هذا المنهج مسكون بأيدلوجيا حتى النخاع. فالقراءة المعاصرة لا تكاد تؤسس منطلقا، ولا تبني رؤية إلا وفق

= البعث والجنة والنار صراحة. ((من العقيدة إلى الثورة)) (٤/ ٦٠٠-٦٠١)، ((العلمانيون والقرآن الكريم)) (ص ٨٤٠).

(١) ((العلمانيون والقرآن الكريم)) (ص ٧٥١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مقررات سابقة وقناعات ذاتية لا تقبل نقاشاً حولها، وحتى لا أتهم بالشطط أذكر لكم شواهدي.

أولاً: أنهم يجبرون نقاد النصوص على اعتماد المنهج الألسني فحامد أبو زيد على سبيل المثال يرى أن الدراسة اللسانية هي المدخل الأمثل والأوحد لفهم القرآن الكريم![1]. ولم يُقدّم لنا البواعث على ذلك مع أن المنهجية العلمية تقتضي البحث عن المنهج الملائم للموضوع الملائم.

ثانياً: التحامل على التراث -وقد سبق لنا شيء كثير من ذلك- ولا مُبرر لذلك إلا الاختلاف الأيدلوجي.

ثالثاً: يسوقون آراءهم على أنها مُسلمات دون دليل. فهذا أركون وتلميذه هاشم صالح يشنون الغارة على ثبوت النص القرآني ويأتون بدعاوى عريضة من قبيل أنه لم يكتمل إلا في القرن الرابع، ثم لا يتحفوننا بدليل واحد. وقد يوردون شبهات وعلينا التسليم بها وإلا فإننا دوغمائيون.

رابعاً: أن من يخالفهم يوصف بصفات بشعة من قبيل الرجعي والسطحي والأيدلوجي.

---

(١) ((النص القرآني من تهافت القراءة)) (ص ٤٠٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ب ـ الخلو من الإبداع

الإبداع البشري لا يمكن أن ينفصل عن التراكم المعرفي والحضاري الذي حققته الإنسانية عبر العصور، ولذلك فنحن لا نعيب على الخطاب العلماني أن يتجه غربا أو شرقا للاستفادة من تجارب الآخرين، فالحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها فهو أحق بها، على أن ينبع هذا من شعور بالمسئولية التاريخية والحضارية وأن يكون وفق قرار اختياري وليس ضغوط العصر، غير أن الخطاب العلماني بأبرز شخصياته يقوم بتقمص ذوات أخرى تقمصاً يكاد يكون كلياً، ثم يعرض نفسه بأزياء مألوفة ولكنه يطرح أفكاراً ليست له، ويفكر بعقول الآخرين وينطلق من قناعاتهم، زاعماً أنه يمارس حقه في الإبداع والحرية.

علينا أن نتذكر أنه ليس كل جديد يكون صحيحاً أو إبداعيا كما أنه ليس كل قديم باطلاً، والمعيار هو الدليل والبرهان وليس القدم أو التجديد.

أن هؤلاء القوم لم يقدموا جديدا حتى في مجال الطعن على النبوة، لقد قال المشركون عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه شاعر، وقالوا هم: إنه شعور داخلي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قال المشركون: مجنون، وقال الحداثيون صرع أو هلوسة أو هوس.

قال المشركون: ساحر، وقال الحداثيون فنان أو عبقري.

قال المشركون: كاهن، وقالوا هم: مصلح اجتماعي أو قائد فريد. وقالوا إلغاء الكهانة إلغاء للنبوة[١]

قال المشركون: أضغاث أحلام، وقالوا هم: هذيان أو استبطان.

قال المشركون: يتلقاه من بشر، وقالوا هم: خطاب إنساني، وهيرمنطيقي[٢]

ج ـ لا يُقدّم مشروعاً ولا بديلا

إن الدعوات التجديدية لا تخلو من أغراض غير علمية وخصوصا موقفها المتطرف من الأدلة ومناهج الاستدلال التي هي نظام أصول الفقه الأساسي، ولذلك كانت دعوات مفرَّغة لم تتجاوز المطالبة بالتجديد، ولم تُقدِّم أطروحة متكاملة علمياً قابلة للنقاش، بينما الأصول المنجزة في التراث إنما بنيت على أساس شرعي بأدلة شرعية وخضعت للتجاذب العلمي فبقي

(١) ((العلمانيون والقرآن الكريم)) (ص ٦٦٨).

(٢) ((المرجع السابق)) (ص ٦٣٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

منها المعتمد وزال منها الضعيف.

د ـ النقد الغربي لهذه النظريات

في الوقت الذي يُطالبنا فيه أرباب هذه النظريات بالتسليم بها واعتمادها منهجاً أوحداً نفاجأ بأن هذه النظريات محل نقد من قبل المدارس النقدية الغربية ،وأنها لم تتلقها على التسليم المطلق، إننا لا نُسلِّم بالضرورة لهذا النقد لكنه يطال أشياء مهمة كنقد موت القائل ولا نهائية التأويل، علماً أنه وبكل فخر أقول: إن المدارس النقدية الغربية بعيدة تماماً عن الوصول إلى ما وصلت إليه العلوم الشرعية في أصول الفهم والاستدلال و الترجيح ولكن للأسف الشديد نحن لا نحسن تقديم بضاعتنا.

هـ ـ عدم استقرار النظرية

إن ممّا يستتبع ما سبق إن نُبيّن أن الاستعمال العربي لهذه النظريات جاء بشكلٍ مختزل، وغير مستوعب وواكبه حماسة غير مدروسة حتى إن أركون يُقر بهذا ويتحدث عن أساتذته الغربيين فيقول: (أصبحنا الآن مدركين لنسبيّة نظرياتهم أكثر بعد أن ابتعد بنا الزمن عنهم، فالواقع أنهم ما كانوا متخلصين على عكس ما كنا نتوهم من استراتيجيات السلطة والبحث عن

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الشهرة، والارتفاع في سلم المناصب الأكاديمية)[١]، ويقول عن النظريات التي طالما أشاد بها: (اعتقد أن اللسانيات هي علم في طور التكوين والبحث عن مناهجه الخاصة، وأعرف عن طريق التجربة أن هناك خلافات كثيرة وصراعات عديدة بين علماء الألسنيات، وأنهم يجدون صعوبة كبيرة في التوصل إلى اتفاقٍ ما)[٢]. فنحن أمام نظريات غير مستقرة يتفوه بها متحمسون لم يستوعبوها على الوجه الدقيق، ثم يطلبون منا اعتمادها وحدها!!

و ـ التناقض

كان من نتائج كون هذه النظريات غير مستقرة وغير واضحة أن أربابها من المفكرين العرب يقعون في تناقضات شتى غير أن أعظم تناقض يقعون فيه هو: أنهم في الوقت الذي يقرأون فيه التراث الإسلامي قراءة إنسانية ناقدة تجدهم يقرأون الفكر الغربي باعتباره حقيقة مطلقة وفكرا مستنيرا على أعلى درجات النقاء لم تؤثر فيه أي نزاعات ولا اعتبارات بشرية ولا خلفيات أيا كانت. هذه المقارنة بين القراءتين تُبيِّن بجلاء حجم التناقض

(١) ((قضايا في نقد العقل الديني)) (ص ٣٥).

(٢) ((الفكر الإسلامي قراءة علمية)) (ص ٢٣٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

حيث تتم قراءة حضارة قراءة تاريخية إنسية وحضارة أخرى تُقرأ متعالية عن التاريخ والأنسنة.

ومن أوجه التناقض البارزة عندهم: أنهم في الوقت الذي يرون فيه موت القائل وإهمال قصده نجدهم يتكئون على نظرية المقاصد الفقهية لتمرير ما يريدون، وهذا تناقض صارخ من جهة، واستغلال مشين لا يتفق والموضوعية[1].

ز ـ الإسقاط غير الأمين والمخالف لطبيعة الأشياء

الفكر الحداثي يُسقط على ما هو فوق التاريخ أحكام التاريخي في حين أن النص خطاب إلهي يهدف إلى الارتفاع بالبشر من سلطة التاريخ والواقع، لكن الحداثيين بدل أن يرفعوا الإنسان إلى النص عكسوا القضية فأنزلوا النص وعمّقوا معاناة الإنسان، فالإنسان بحاجة إلى خطاب يُعينه على مواجهة الواقع والتطلع للسماء وليس ثمة إلا الخطاب الإلهي وهنا علينا أن نستحضر النصوص القرآنية التي كانت تثبت النبي عليه الصلاة والسلام وتخفف عنه.

إن الفكر هو من يصنع الواقع وهو ما لا يريد الحداثيون أن

---

(١) انظر أمثلة عليها في ((النص القرآني من تهافت القراءة إلى أفق التدبر)) (ص ٣٩١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

يفهموه، ألم تكن دعوات الرسل مصادمة لواقعهم؟ ألم يعيدوا تركيب المجتمع وصياغته؟، بل حتى المفكرين والفلاسفة على مرّ التاريخ كانوا خارجين عن حدود زمانهم بما طرحوه من أفكار وكان هذا سر تميزهم.

إن فكرة أن الواقع هو من يُحدد الفكر والوعي هي فكرة ماركس، غير أن الحداثيين العرب يأبون إلا جعلها معياراً متسلطاً.

ح ـ اختزال الإنسان في بعضه

إن تفسير النص والتراث بعمومه طبقاً لنظرية الأنسنة يختزل الإنسان بجانبه المادي فحسب، مستبعداً أقوى مكونات الإنسان وهو المكوِّن الروحي والأخلاقي والتي تُعدّ الدوافع الحقيقية للفعل الإنساني، ولذلك فإن استحضار بعض مكونات الإنسان على حساب بعضها الآخر سيكون في النهاية اختزالاً للإنسان، وهذه الإشكالية تؤيد ما نقوله كثيرا من خطأ اقتطاع النظريات من سياقها الغربي وتنزيلها كما هي على حقلٍ مغاير تماماً لها دون مراعاة للفروق بينهما.

وأخيراً: إن آفاق الإبداع تُجاه النص الشرعي لم تختف، وإننا

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

حين ننقد هذه القراءة الحداثية فلا نقصد أبدا غلق باب التجديد ولا التصحيح، ولن يكون الاستعمال السيء لمصطلح التجديد حائلا بيننا وبين التجديد وفق رؤيتنا، غير أننا ننشد قراءة رشيدة لا قراءة جديدة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الخاتمة

بعد هذا التطواف يحسن ذكر بعض النتائج المستخلصة ثم بعض التوصيات.

أولاً: أهم النتائج

- النظريات الحديثة لقراءة النص القرآني هي نظريات غربية قام بعض العرب بتنزيلها على النص التراثي بشكلٍ عام والنص القرآني بشكلٍ خاص.

- لا تُقدّم هذه النظريات مشروعاً متكاملاً لفهم النصوص على غرار قواعد التفسير وأصول الفقه.

- لا تُساعد هذه النظريات على تحقيق مقاصد القرآن الكريم من شيوع الخير والفضيلة وتقوية الإيمان وتحقيق العبودية لله -تعالى-

- أنه من الخطورة بمكان دراسة هذه النظريات من قبل أشخاص لا يملكون حصيلة علمية شرعية تُمكنهم من تقييم النظرية ومعرفة جوانب الخطأ من الصواب فيها.

- ما يزال المجال مفتوحاً والحاجة قائمة لمناقشة هذه النظريات، وبيان عوارها وتفنيد شبهاتها بشكلٍ تفصيلي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ثانياً: أهم التوصيات

- دراسة النظريات المعاصرة في فهم النص القرآني في مرحلة الدراسات العليا، والإشارة إليها في مرحلة البكالوريس عند الحديث عن مناهج التفسير.

- كتابة أبحاث وردود تفصيلية على مؤلفات أرباب هذه النظريات.

- إثراء المكتبة الإسلامية بمؤلفات تُعنى بالقراءة الرشيدة للنص القرآني تُلبي حاجة المثقفين والمشتغلين بالفكر وعموم المسلمين.

- أهمية تطوير جانب الفكر الإسلامي، وسدّ النقص في هذا الباب، وخدمة المشتغلين به.

- الاجتهاد في إثبات قدرة النص القرآني على حلّ مشاكل العصر وصوغ الحياة صياغة شرعية، وذلك بطريقة نظرية وعملية.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فهرس المراجع

١- الموافقات في أصول الشريعة. إبراهيم بن موسى الشاطبي، شرح وتخريج عبدالله دراز وآخرون، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٤١١هـ.

٢- العلمانيون والقرآن الكريم. أحمد إدريس الطعان، دار ابن حزم، السعودية، ط١، ١٤٢٨هـ.

٣- جولة في فكر محمد أركون. إدريس ولد القابلة، ، ٢٠٠٣م.

٤- رسالة في اللاهوت والسياسة. اسبينوزا، المترجم: حسن حنفي، دار التنوير، لبنان، ط١، ٢٠٠٥م.

٥- التأويل بين السيميائيات والتفكيكية. إمبرتو إيكو، المترجم: سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط٢، ٢٠٠٤م.

٦- التفكيكية دراسة نقدية. بيير. زيما، المترجم: أسامة الحاج، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٧هـ.

٧- من العقيدة إلى الثورة (٢) الإنسان الكامل. حسن

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

حنفي، دار التنوير، لبنان، ط١، ١٩٨٨م.

٨- من العقيدة إلى الثورة (٤) النبوة والمعاد. حسن حنفي، مكتبة مدبولي، دت.

٩- الشاطبي ومقاصد الشريعة. حمادي العبيدي، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، ليبيا، ط١، ١٤٠١هـ.

١٠- القراءة التأويلية لدى نصر حامد أبو زيد. خالد القرني، الجمعية العلمية السعودية للدراسات الفكرية المعاصرة، السعودية، ط١، ١٤٣٥هـ.

١١- ظاهرة التأويل الحديثة في الفكر العربي المعاصر. خالد بن عبد العزيز السيف، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، السعودية، ط٢، ١٤٣٢هـ.

١٢- هسهسة اللغة. رولان بارت، المترجم: منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، سورية، ط١، ١٩٩٩م.

١٣- مقاصد الشريعة الإسلامية. زيد محمد الرماني، دار الغيث، السعودية، ط١، ١٤١٥هـ.

١٤- النص القرآني أمام إشكالية البنية والقراءة. طيب تيزيني، دار الينابيع، سورية، ١٩٩٧م.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٥- فهم الفهم مدخل إلى الهرمينوطيقا. عادل مصطفى، رؤية للنشر والتوزيع، مصر، ط١، ٢٠٠٧م.

١٦- المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك. عبد العزيز حمودة، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٨م.

١٧- الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية. عبد الله محمد الغذامي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط٤، ١٩٩٨م.

١٨- تشريح النص. عبد الله محمد الغذامي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط٢، ٢٠٠٦م.

١٩- سلطة النص قراءات في توظيف النص الديني. عبد الهادي عبد الرحمن، سينا للنشر، لبنان، ط٢، دت.

٢٠- موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية. عبد الوهاب المسيري، جمهورة مصر، د ت.

٢١- نقد النص. علي حرب، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط٤، ٢٠٠٥م.

٢٢- منهج حسن خنفي دراسة تحليلية نقدية. فهد بن محمد القرشي،ط١، ١٤٣٤هـ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٢٣- التدين المنقوص. فهمي هويدي، دار الشروق، مصر، ط١، ١٤١٤هـ.

٢٤- أصل الدين. فيور باخ، المترجم: أحمد عبد الحليم عطية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط١، ١٤١١هـ.

٢٥- النص القرآني من تهافت القراءة إلى أفق التدبر. قطب الريسوني، منشورات وزارة الأوقاف في المملكة المغربية، المغرب، ط١، ١٤٣١هـ.

٢٦- قضايا في نقد العقل الديني. محمد أركون، المترجم: هاشم صالح، دار الطليعة، لبنان، دت.

٢٧- القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني. محمد أركون، المترجم: هاشم صالح، دار الطليعة، لبنان، ط١، ٢٠٠١م.

٢٨- الفكر الإسلامي قراءة علمية. محمد أركون، المترجم: هاشم صالح، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط٢، ١٩٩٦م.

٢٩- الفكر الأصولي واستحالة التأصيل. محمد أركون، المترجم: هاشم صالح، دار الساقي، لبنان، ط١، ١٩٩١م.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣٠- الإسلام والحرية سؤ الفهم التاريخي. محمد الشرفي، دار بترا، سوريا، ٢٠٠٨م.

٣١- مقاصد الشريعة الإسلامية. محمد الطاهر ابن عاشور، تحقيق: محمد الطاهر الميساوي، دار النفائس، الأردن، ط٢، ١٤٢١هـ.

٣٢- موقف الفكر العربي الحداثي من أصول الاستدلال. محمد بن حجر القرني، البيان، مركز البحوث والدراسات، بريطانيا، ط١، ١٤٣٤هـ.

٣٣- الإسلام والعصر تحديات وآفاق. محمد سعيد البوطي وطيب تيزيني، دار الفكر المعاصر، سوريا، ط٢، ١٤٢٠هـ.

٣٤- الكتاب والقرآن قراءة معاصرة. محمد شحرور، الأهالي للطباعة والنشر، سوريا، دت.

٣٥- التراث والحداثة. محمد عابد الجابري، دار الوحدة العربية، لبنان، ط١، ١٩٩١م.

٣٦- أسس علم الاجتماع. محمود عودة، دار النهضة العربية، مصر، دت.

٣٧- دليل الناقد الأدبي. ميجان الرويلي وسعد البازعي،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المركز الثقافي العربي، المغرب، ط٣، ٢٠٠٢م.

٣٨- نقد الخطاب الديني. نصر حامد أبو زيد، سينا للنشر، لبنان، ط٢، ١٩٩٤م.

٣٩- الإمام الشافعي وتأسيس الأيديو لجية الوسطية. نصر حامد أبو زيد، سينا للنشر، لبنان، ط١، ١٩٩٢م.

٤٠- النص- السلطة- الحقيقة الفكر الديني بين إرادة المعرفة وإرادة الهيمنة. نصر حامد أبو زيد، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط١، ١٩٩٥م.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفهرس

أهمية الموضوع وأسباب اختياره..... ٦
الدراسات السابقة في هذا الموضوع ٨
المنهج العلمي لهذا البحث..... ٨
المنهج العملي لهذا البحث..... ٩
المبحث الأول..... ١١
نظريات القراءة الجديدة للنص القرآني ١١
المطلب الأول: الهرمينوطيقية ١١
الفرع الرابع: أسس القراءة الهرمينوطيقية..... ١٣
المطلب الثاني: إنسانية النص ١٨
الفرع الأول: مصطلح الأنسنة..... ١٨
الفرع الثاني: تاريخ الأنسنة ١٩
الفرع الثالث: الفكرة الأساسية للأنسنة..... ١٩
الفرع الرابع: العلاقة بين الأنسنة والنص القرآني عند أرباب القراءة الجديدة للنص القرآني..... ٢٠
المطلب الثالث: تاريخية النص..... ٢٦
الفرع الأول: مصطلح التاريخية..... ٢٧

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفرع الثاني: الفكرة الأساسية للتاريخية ٢٧
الفرع الثالث: تاريخ نظرية التاريخية ٢٨
الفرع الرابع: العلاقة بين التاريخية والنص القرآني عند أرباب القراءة الجديدة للنص القرآني..... ٣٠
المطلب الرابع: القراءة التشطيرية ٣٤
الفرع الأول: مصطلح القراءة التشطيرية ٣٤
الفرع الثاني: الفكرة الأساسية للتشطيرية..... ٣٤
الفرع الثالث: تاريخ القراءة التشطيرية ٣٥
الفرع الرابع: العلاقة بين التشطيرية والنص القرآني عند أرباب القراءة الجديدة..... ٣٦
المطلب الخامس: نظرية المقاصد..... ٣٩
الفرع الأول: مصطلح المقاصد ٣٩
الفرع الثاني: الفكرة الأساسية ٣٩
الفرع الرابع: العلاقة بين مقاصد الشريعة والنص القرآني عند أرباب القراءة الجديدة ٤٤
المبحث الثاني: مآلات القراءة الجديدة للنص القرآني .. ٤٧
المبحث الثالث: نقد القراءات الجديدة للنص القرآني.. ٥٤

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الخاتمة ٦٣
أولاً: أهم النتائج..... ٦٣
ثانياً: أهم التوصيات ٦٤
فهرس المراجع ٦٥

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية